الباب التاسع والسبعون في التوبة والاستغفار قد تظاهرت دلائل الكتاب والسنة وإجماع الأمة على وجوب التوبة وأمر الله تعالى بالتوبة فقال (وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون) ووعد بالقبول فقال تعالى (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده) وفتح باب الرجاء فقال (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقطنوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم) وروي في الصحيح عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه سمع رسول الله يقول أيها الناس توبوا إلى الله تعالى فإني أتوب إلى الله تعالى في اليوم مائة مرة وروى أحمد بن عبد الرحمن السلماني قال اجتمع أربعة من أصحاب رسول الله فقال أحدهم سمعت رسول الله يقول إن الله تعالى يقبل التوبة من عبده قبل أن يموت بيوم فقال الثاني أنت سمعت هذا من رسول الله قال نعم قال وأنا سمعته يقول إن الله تعالى يقبل توبته قبل أن يموت بنصف يوم فقال الثالث أنت سمعت هذا من رسول الله قال نعم قال وأنا سمعته يقول إن الله تعالى يقبل توبة العبد قبل موته بضحوة أو قال بضجعة